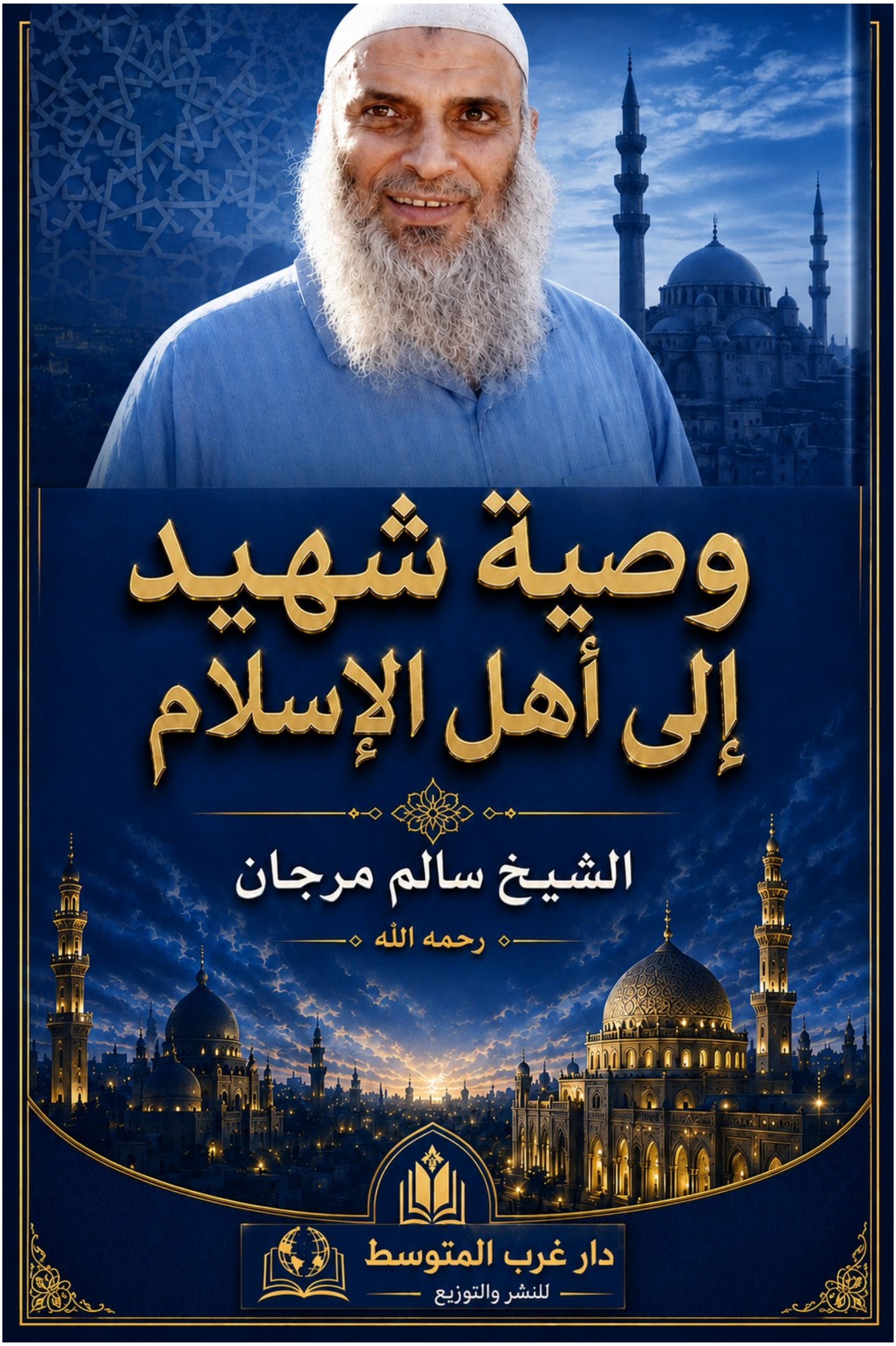


وصية شهيد
إلى أهل الإسلام
الشيخ سالم مرجان
رحمه الله
دار غرب المتوسط
للنشر والتوزيع

وصية شهيد إلى أهل الإسلام

الشيخ سالم مرجان رحمه الله

وصية شهيد

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، القائل في محكم تنزيله: *﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾*، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن النص الذي نقدّمه في هذا الإصدار ليس مجرد كلمات تُسطر، ولا خطاباً يُلقى في سياق عابر، بل هو وصية صادقة خرجت من قلبٍ مثقلٍ بهمّ الأمة، واستشعر مسؤولية البلاغ قبل الرحيل، فكانت كلماته بمثابة شهادة بين يديّ الله، ونداء موجهاً إلى أمةٍ بأسرها.

لقد عكست هذه الوصية بوضوح ما يعتمل في نفس صاحبها من ألمٍ عميق تجاه واقع الأمة، وما آلت إليه من ضعفٍ وتفرق، رغم ما تملكه من مقومات العزة والتمكين. وهي في ذلك لا تكتفي بتوصيف الحال، بل تتجاوز إلى تشخيص الداء، حيث تربط بين ما تعيشه الأمة من انكسار، وبين تفريطها في أصول دينها، وابتعادها عن منهج ربها، وانشغالها بزخارف الدنيا عن غاياتها الكبرى.

ومن خلال تأمل هذه الكلمات، يبرز خطابٌ واضح المعالم، يقوم على الدعوة إلى العودة الصادقة إلى الله، والتمسك بالكتاب والسنة، واستعادة معاني العزة والكرامة، ورفض واقع الذل والاستسلام. كما تتضمن الوصية نداءً مباشراً إلى مختلف فئات الأمة، وفي مقدمتهم الشباب والعلماء، لتحمل مسؤولياتهم، والقيام بدورهم في إصلاح الواقع، كلٌّ من موقعه وقدرته.

وإن ما يميز هذه الوصية هو صدقها وقوة لهجتها، فهي لم تُكتب في حال سعةٍ أو رفاه، بل في ظرفٍ استثنائي قاسٍ، مما أكسبها حرارةً خاصة، وجعلها أقرب إلى نبض الواقع، وأشد تأثيراً في النفوس. فهي كلمات رجلٍ لم يكن يكتب للتنظير، بل كان يعبّر عن قناعة راسخة ورؤيةٍ يحملها، ويود أن يورثها من بعده.

وإذ يقوم **المركز الدولي غرب المتوسط للدراسات والإعلام** بنشر هذه الوصية، فإنه يهدف إلى إتاحة هذا النص للقارئ كما هو، بما يحمله من مضامين ودلالات، باعتباره

تعبيراً عن تجربة إنسانية وفكرية خاصة، وشهادةً على مرحلةٍ من المعاناة التي عرفها واقع الأمة.

كما يدعو المركز إلى قراءة هذا النص قراءة واعية متبصرة، تستحضر سياقه وظروفه، وتتعامل معه بروح الفهم والتدبر، بما يفتح المجال أمام التأمل في القضايا التي يثيرها، والأسئلة التي يطرحها حول واقع الأمة ومسؤوليات أبنائها.

وفي الختام، نسأل الله تعالى أن يجعل هذه الكلمات نافعة، وأن يكتب لها القبول، وأن يهيئ لهذه الأمة أمر رشد، تعود به إلى أسباب عزها ومجدها.

والله ولي التوفيق.

دار غرب المتوسط لنشر والتوزيع

مقدمة الكتاب
المركز الدولي غرب المتوسط للدراسات والإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل الموت حقاً، وجعل بعده حساباً وجزاءً، ورفع درجات الصادقين الصابرين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن هذه الصفحات التي بين يدي القارئ الكريم، تحمل وصية رجلٍ من أبناء هذه الأمة، الشيخ **سالم مرجان** رحمه الله، الذي خطّ كلماته في ظروفٍ عصيبة، وهو في محنة الاعتقال، قبل أن يلقى ربَّه داخلَ أسوار السجن، تاركاً خلفه شهادةً مكتوبة، تنبض بالألم، وتفيض صدقاً وإخلاصاً.

ليست هذه الوصية نصاً عادياً يُقرأ ثم يُطوى، بل هي كلمات مودِّع، خرجت من قلبٍ استشعر قرب الرحيل، وأراد أن يُبلّغ ما يراه حقاً، وأن يضع بين يدي أمته خلاصة تجربةٍ امتزج فيها الألم بالأمل، والمعاناة باليقين. فهي وصية مشحونة بروح الإيمان، ومشبعة بإحساس المسؤولية تجاه واقع الأمة وما تعيشه من محنٍ واضطرابات.

لقد كُتبت هذه الرسالة في سياقٍ يشتد فيه البلاء، وتتعاظم فيه التحديات، حيث تتقاطع فيه معاناة الأفراد مع أزمات الأمة الكبرى، فتتحول الكلمة إلى موقف، والوصية إلى شهادة. ومن خلال سطورها، يتجلى خطابٌ وعظيٌّ صريح، يدعو إلى مراجعة النفس، والعودة إلى الله، والتمسك بالثوابت، وعدم الارتهان لواقع الضعف والاستسلام.

كما تعكس هذه الوصية رؤية صاحبها لواقع الأمة، إذ يربط بين ما آلت إليه من تراجع، وبين ما أصابها من تفريطٍ في القيم، وابتعادٍ عن المنهج، داعياً إلى استعادة

معاني العزة والصدق والثبات، ومؤكداً أن طريق الإصلاح يبدأ من تصحيح العلاقة بالله، ثم ينعكس على سلوك الأفراد وحال المجتمعات.

وإذ يقدّم **المركز الدولي غرب المتوسط للدراسات والإعلام** هذا النص، فإنه يضعه في إطاره بوصفه وصية شخصية تعبّر عن تجربة صاحبها ورؤيته، وفي الوقت نفسه وثيقة إنسانية تعبّر عن مرحلةٍ من المعاناة التي عاشها كثير من أبناء هذه الأمة، مما يستدعي قراءتها قراءة واعية، تستحضر سياقها، وتتفهم دلالاتها.

إن قيمة هذه الوصية لا تكمن فقط في مضمونها، بل في ظرف كتابتها، وفي صدق لهجتها، وفي كونها آخر ما أراد صاحبها أن يتركه من أثرٍ وكلمة. ومن هنا، فإنها تمثل شهادةً على زمنٍ، وصوتاً من داخل المعاناة، ورسالةً مفتوحة لكل من أراد أن يتدبر ويعتبر.

وفي الختام، نسأل الله تعالى أن يتغمد الشيخ سالم مرجان بواسع رحمته، وأن يتقبله في الصالحين، وأن يجعل هذه الكلمات شاهدةً له لا عليه، وأن ينفع بها من قرأها وتأملها.

والله ولي التوفيق.

المركز الدولي غرب المتوسط للدراسات والإعلام

بطاقة تعريف بالشيخ سالم مرجان رحمه الله

بطاقة تعريف بالشيخ سالم مرجان
المكنى بعبد الحكيم حسان

يُعدّ الشيخ سالم مرجان الجهري المكنى بعبد الحكيم حسان من الشخصيات التي برزت في بعض الأوساط الدعوية والفكرية ذات الطابع الحركي خلال العقود الأخيرة، حيث جمع بين التكوين الشرعي والدراسة الأكاديمية، وبين النشاط التعليمي والمشاركة في الجهاد الافغاني

ولد بمصر، سنة **1379** هـ.

أنعم الله عليه بالالتزام بمنهج السلف منتصف السبعينات.

وقد اشتغل بطلب العلم على أيدي جماعة من المشايخ المصريين، وكانت أهم دراساته حينئذ في مسائل الإيمان والاعتقاد، وأكثر من تلقى منه هذا الباب هو الشيخ محمد عمر إلياس – قُتل رحمه الله في أحداث الحرم عام **1400**هـ – ودرس علم الأصول والفقه وعلم الحديث – رواية ودراية – على أيدي جماعة من العلماء. علاوة على مشايخ الأزهر. وخاصة من المنتسبين إلى التيار السلفي.

محطات من حياته

شارك الشيخ إخوانه في العمل الإسلامي وانخرط في نشاطات الجماعات الإسلامية ، حتى تم أسره عام **1400**هـ بعد مقتل السادات

وبعد أن طلق سراحه؛ تابع الشيخ طلب العلم على يد جماعة من العلماء العاملين بجامعة الأزهر.

ثم بعد انتهائه من الدراسة الرسمية بالأزهر، درس "علم الإدارة" بكلية التجارة.

سافر الشيخ إلى الجزيرة واليمن، وجالس بعض المشايخ هناك، ودرس عليهم بعض الكتب والمسائل، ثم أكمل الطلب وحده، نظرا لسفره من الجزيرة لعدم استطاعته الإقامة بها.

وما زال الشيخ منشغلا بالطلب وبعض التدريس والخطابة، إلى أن قرر الهجرة إلى أفغانستان لمشاركة إخوانه الجهاد وفي أفغانستان شارك الشيخ غيره من طلبة العلم

في نشر العلم الشرعي بين المجاهدين حيث كانت له مشاركات في الدورات الشرعية التي كانت تقام لخدمة الجهاد والمجاهدين وتأهيلهم، وخاصة في المسائل المتعلقة بأحكام الإيمان والكفر، مع تركيزه على فقه النوازل، وقد استفاد كثيرا في هذه الفترة ممن خالطهم هناك، أمثال الشيخ عبد الله عزام رحمه الله والشيخ عبد القادر بن عبد العزيز ، والذي لازمه فتر طويلة.
كما درَّس الشيخ باليمن، في بعض المعاهد الشرعية الأهلية، بعد أن هاجر إليه عام **1413**هـ، وذلك بعد نشوب القتال بين تنظيمات المجاهدين الأفغان بعد الفتح الأول لكابل عام **1412**هـ.
ثم عاد إلى أفغانستان مع بداية حكم الطالبان عام **1416**هـ، بعد أن تنقل بين عدة دول، وما زال مشاركا لإخوانه جهادهم ودعوتهم، ومحاضرا ومدرسا، إلى أن قامت أمريكا بحملتها الصليبية على الإمارة الإسلامية.

وبعد سقوط الإمارة الإسلامية؛ خرج الشيخ مع إخوانه المجاهدين والمهاجرين إلى جبال أفغانستان، وما زال – بفضل الله تعالى ورحمته اعتقل بسوريا ثم سلم لمصر ليظل في الاعتقال حتى افرج عنه بعد سقوط نظام مبارك افراجا صحيا

وعاود بعدها نشاطه في الدعوة ولنصرة والكتابة والبيان الى ان اعتقل مجددا عقب الانقلاب الذي قاده السيسي عام **2013**
توفي في سجنه بعد تدهور حالته الصحية عام **2015** رحمه الله تعالى رحمة واسعة

نشأته وتكوينه العلمي

تلقى تعليمه الجامعي في مرحلتين؛ حيث تخرّج أولًا في كلية التجارة، ثم واصل دراسته الشرعية ليتخرّج في كلية أصول الدين بالأزهر الشريف، وهو ما أتاح له الجمع بين التكوين المدني والدراسة الشرعية المتخصصة. وقد انعكس هذا المسار العلمي المزدوج على كتاباته وخطابه، حيث اتسمت بالجمع بين الطرح النظري والتناول التطبيقي.

نشاطه الدعوي والعلمي

نشط الشيخ في مجالات الدعوة والتعليم، واشتغل بإلقاء الدروس والمحاضرات، خاصة في القضايا المتعلقة بالعقيدة والفقه والسلوك. كما أسهم في إنشاء بعض المبادرات الدعوية، من بينها مركز يُعرف بـ"صلاح الدين"، الذي كان يهدف إلى نشر الوعي الديني وتقديم التأصيل العلمي لعدد من القضايا الشرعية.

وتولّى كذلك الإشراف على نشرات إسلامية تناولت موضوعات فكرية وشرعية ضمن سياق خاص، واشتملت على مقالات ودراسات تتعلق بمفاهيم الجهاد والأحكام المرتبطة به من منظور التيار الذي ينتمي إليه.

مؤلفاته

خلّف الشيخ عددًا من المؤلفات التي تعكس اهتماماته الفكرية والشرعية، ومن أبرزها:

التبيان في أهم مسائل الكفر والإيمان (في ثلاثة أجزاء)
الجهاد في سبيل الله – آداب وأحكام (في جزئين)
هداية المجاهدين إلى وصية النبي الأمين
أصناف الحكام وأحكامهم

وتتناول هذه الكتب موضوعات عقدية وفقهية، مع تركيز خاص على قضايا الإيمان والجهاد، في إطار منهجي يسعى إلى التأصيل والاستدلال.

مسيرته الحركية

ارتبط اسم الشيخ بتجارب ميدانية في مناطق الصراع، حيث تشير بعض الروايات إلى مشاركته في الهجرة إلى أفغانستان في مرحلتين مختلفتين: الأولى خلال فترة الحرب ضد الاتحاد السوفيتي، والثانية في مرحلة لاحقة. وقد اضطلع، بحسب تلك الروايات، بأدوار تعليمية وإرشادية، تمثلت في إلقاء الدروس وتقديم الفتاوى والفصل في بعض النزاعات.

كما تعرّض للاعتقال في مصر، وقيل إنه واجه خلال ذلك ظروفًا قاسية، وهو ما يُذكر ضمن سياق سيرته الشخصية في عدد من المصادر.

ملامح منهجه

يتّسم خطاب الشيخ بالتركيز على:

* التأصيل العقدي لقضايا الإيمان والكفر
* إبراز البعد الشرعي لمفهوم الجهاد
* الجمع بين التعليم النظري والتوجيه العملي

كما يظهر في طرحه تأثر واضح بالمدرسة السلفية الحركية، مع اهتمام بتطبيق المفاهيم الشرعية في الواقع العملي.

والله ولي التوفيق

الوصية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) وقال تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)، وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)

الحمد لله القائل (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون) والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم إمام المجاهدين وسيد المرسلين القائل (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم إلى يوم القيامة) وبعد: فإنا نعيش في هذا الزمان أياما من أيام الله تعالى نرى فيها فتنا وحروبا ودماء ولكنا نلمح مع ذلك بشائر نصر الإسلام وعلو الحق بإذن الله، ونظن أن هذه الأيام التي نحياها إنما هي أيام فاصلة حاسمة في تاريخ الأمم والشعوب، وستكون إن شاء الله تعالى فرقانا بين الحق والباطل والكفر والإيمان، فيها يتميز أهل الإيمان

والجهاد من أهل الكفر والنفاق ونرجو أن تكون إن شاء الله تعالى أيام نصر وتمكين وعز ورفعة للإسلام والمسلمين.
وإنا لنرى أن أمتنا المسلمة ليست أمة مبتورة التاريخ والأصول بل إنها أمة علم وتقوى وشجاعة ونصرة وعدل أمة يضرب جذور تاريخها المجيد أعماق الأرض، هذه الأمة جعلها الله تعالى شهيدة على غيرها من الأمم والشعوب، هكذا كانت أمتنا ولا تزال والحمد لله، وإن القلب ليحزن والعين لتدمع حينما يقلب وجهه يمنة ويسرة في بلاد المسلمين فيرى أن أمة الإسلام والقرآن قد أصبحت تائهة حائرة وبيدها الهدى المبين، وأصبحت ضعيفة ذليلة وهي تمتلك أسباب المجد والعز والتمكين، ولقد شخص لنا شرعنا الحكيم المرض والعلاج أوضح تشخيص فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شئ قدير)، وقال نبينا صلى الله عليه وسلم (إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع واتبعتم أذناب البقر وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم).
ومن رحمات الله المتتابعة أن قيض الله لهذا الدين رجال باعوا الفاني الزائل بالباقي الدائم، فعقدوا مع الرحمن تعالى عقدا قدموا فيه النفس والمال رخيصة واشتروا سلعة الرحمن جنان عرضها الأرض والسماوات، ففي الوقت الذي نكص فيه الحكام عن القيام بما افترضه الله عليهم من سياسة الدنيا

بالدين، وانشغل فيه أهل الإسلام بما صمنه الله لهم فلهثوا وراء متاع الدنيا الزائل، وعلى الرغم من الحملات الصليبية واليهودية المستعرة والحملات العسكرية الحاقدة المتتالية، وبالرغم مما نجح فيه الأعداء من مسخ لقيم أمتنا وإقصاء لشريعتها ونهب لثرواتها، وبالرغم من نجاح الأعداء النسبي في تغيير عقيدة الولاء والبراء في نفوس المسلمين، وبالرغم من الخضوع الكامل والانبطاح التام من الساسة والمتنفذين فإن نور الله تعالى لم ينطفئ ورحمته لم تتوقف، فقد قامت ثلة من رجال هذه الأمة الغيورين يتقدمهم من نور الله بصيرته من العلماء والقادة والأمراء، قاموا ليزيلوا عن أمتهم غبار الذل ويمسحوا عن جبينها آثار الجاهلية ولسان حال أحدهم يقول (وعجلت إليك رب لترضى)

شباب لم تحطمـــه الليالي ولم يسلم إلى الخصم العرينا
شباب ذللوا سبـــل المعالي وما عرفوا سوى الإسلام دينا
إذا شهدوا الوغى كانوا كماة يدكون المعاقل والحصـــونا
وإن جن المســـاء فلا تراهم من الإشفاق إلا ساجديـــنا
كذلك أخرج الإســـلام قومي شبابا مخلصا حرا أميـــنا
وعلمه الكرامـــة كيف تبنى فيأبى أن يقيد أو يهـــونا

وهذه وصية ابن من أبناء هذه الأمة المجيدة ورجل من رجالاتها يتفطر قلبه حزنا عليها وهو يتطلع إلى المجد التليد الضائع مجاهدا في سبيل الله تعالى راجيا أن يلحق بركب الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.
أمتي أمة القرآن والسيف ماذا أصاب عزك وشموخك بالإسلام، ألم تكوني بالقرآن والسنة سيدة الأمم، ألم تتقدمي بنور الله تعالى

الذي اتبعتيه شعوب الشرق والغرب (واذكروا إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها)، كيف نزلت أمتي من هذه الدرجة السامية الرفيعة حتى صرت في ذيل الأمم، كيف رضيت أن تكوني في ذيل الركب بعد أن كنت منارة للدنيا كلها، كيف رضيت أمتي الغالية أن تسقطي من عليائك إلى هذا الحضيض فتكوني تبعا وذنبا لليهود والنصارى عباد الصليب وأحفاد القردة والخنازير، أمتي أليس القرآن الذي بين أيدينا هو القرآن والسنة هي السنة فماذا دهاك أمتي؟ أين مجد الأوائل الذي بنوه بالعرق والدم والجماجم؟.

إذا كانت الدولات قسما فإنها من ورد الموت الزؤام تدول
لمن هون الدنيا على النفس ساعة لبيض في هام الكماة صليل
أَلا كلُّ أمــة ضائعٌ حقها سُدًى ذا لم يُؤيِّد حقَّها المدفع الضّخم.

أمتي إن الله تعالى ينادينا من فوق السبع الطباق أن هلموا إلى عز الدنيا وفوز الآخرة قبل الندم والحسرة (وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين)، أين ذهبت مروءتكم وغيرتكم أهل الإسلام وأنتم ترون الكفار والملحدين يسرحون ويمرحون في بلاد المسلمين يذلونكم بعملائهم وينتهبون ثرواتكم ويسرقون خيراتكم ولا تحركون ساكنا؟ وأنتم ترون اليهود الغاصبين يحتلون مسرى رسول الله عشرات السنين؟ ألم يحن إلى الآن وقت الجهاد والفداء؟ هل هان علينا دين الله تعالى إلى هذا الحد

فقدمنا عليه دنيا ذليلة نلهث خلفها ونقدم الغالي والرخيص من أجلها؟

دخلت على المروءة وهي تبكي فقلت علام تنتحب الفتاة
فقالت كيف لا أبكي وأهلي جميعا دون خلق الله ماتوا

يامسلمون ومن سواكم للحمى إن كشرت عن نابها الأخطار أمتي أمة الإسلام والقرآن والسيف والسنان إن الخروج من هذه المحنة التي ألمت بك وهزيمة هذا الحلف الشيطاني من اليهود والنصارى والطواغيت الحاكمين لبلاد المسلمين إنما يكون بالعودة الصادقة إلى الله جل في علاه إلى قرآنه الكريم وسنة نبيه الأمين والعودة إلى ساحة العزة والكرامة إلى الجهاد في سبيل الله تعالى، (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا)، أمتي الغالية لا توجهي وجهك شطر البيت الأبيض أو الأحمر ولكن وجهي وجهك إلى الواحد الأحد الذي لا يخيب من التجأ إليه ولا يغلب من احتمى به (إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين)

يا أمة الإسلام داهمَني الأسى   فعجَزْتُ عن نُطق وعن إعراب
يا أمة الإسلام لستِ عقيمةً   ما زلتِ قـادرة علَى الإنجاب
إني أعاتب منك قلباً غافلاً   عما تُخَبِّئُه يد القـصّاب
يا أمة الإسلام ليلُك جاثِمٌ   والفجر يرفع راية الإضراب
وأراكِ صامتةً وغيرُك ناطق   يُلقي عن الإلحاد ألف خطاب
وأراكِ قاعدةً وغيرُك راكض   يجري إليكِ محدَّدَ الأنياب

يا أمة الإسـلام كنتِ عزيزة   بالأمـس، لَمْ تقِفي على الأعتاب
سافَرْتِ في درب الجهاد كريمة   و طَوَيْتِ بالإيمان كل صعـاب
ماذا جرى حتى غدوتِ ذليلة   مـكسورة النَّظرات والأهداب
لا لا تُجيبي ما سألْتُك طالباً   منك الجواب فقد عرفْتُ جوابي
فرَّطْتِ بالإسلام هذا كل ما في الأمر لم تسْتَرْشدي بكتابي

أمتي الحبيبة: إن الإصلاح الحقيقي إنما يبدأ من معرفة المرض وتشخيصه بصدق وبصيرة وإن مرضنا الحقيقي إنما هو التفريط في أمر الله تعالى وترك سبيل العزة والكرامة الجهاد في سبيل الله، وإن العودة الصادقة إلى ديننا وشريعة ربنا وترك الشرك والبراءة من الكافرين ورفع علم الجهاد في سبيل الله تعالى هي الكفيلة إن شاء الله بأن نحيى حياة كريمة وأن تهابنا أمم الشرق والغرب، وبنظرة فاحصة لتاريخنا وسيرة أجدادنا لنجد أن التفريط في شريعة الرحمن والخضوع للظالمين وتقليد الكافرين ونبذ أحكام رب العالمين كانت الأمراض التي فتكت وعصفت بمجد المسلمين فملكتهم أخس طوائف الأرض من التتار والصليبيين، ويوم أن عاد المسلمون إلى قرآن ربهم وسنة نبيهم ووحدوا صفوفهم وتيقنوا أن العزة والكرامة الحقيقية هي في الذود عن عرينهم وبذل الغالي والنفيس في سبيل دينهم يومها فقط أعز الله شأنهم وأعلى رايتهم واستعادوا ما غصبه العدو منهم وصاروا في أرفع مكانة وأعلى منزلة، فيا أمتي الحبيبة: عودة صادقة إلى حوض الإسلام وبستانه نرتشف من معين القرآن ونهتدي بهدي الرحمن، ووقفة صادقة مع أبنائك المجاهدين الأخيار الذين هبوا لاستعادة مجدك السليب ولطرد

الغزاة الحاقدين، فأبناؤك المجاهدون هم طليعتك إلى المجد والتمكين فلا تبخلي أمتي عليهم بالمدد والعون والتأييد.

يا أمة الخير أفيقي واتبعي   هدي الرسول القرشي الهاشمي
يا أمتي ربّي بَنيك أعزّةً   مُترَفِّعين عن الذباب الحائم
ولْتُنْشِئِي جيلاً كريماً صادقاً   لا يَخْضَعَنْ لغير رب العالم
لا يَخْضَعَنْ لغير شرع الخالق   أَنْعِم به أنعم بأعدل حاكم
لا يَخْفِضَنَّ الرأسَ عند منافق   كَلا و لا يخشى سياط المجرم
لا يقبَلُ الذُّلَّ ولا يرضى الدُّنا   كلا، ويُبْغِض كلَّ حُكْمٍ غاشم
ولْتَزْرَعِي فيهم ولاءً صادقاً   لله والإسلام لا للحاكم
إن تفعلي تَجِدي بنيك أعزةً   وفوارساً في الحرب مثلَ ضَراغم
يَسْعَون في الدنيا لرِفعة دينهم   تأبى الأُسُوْدُ سِوى العُلا في العالَم

ونصيحتي إلى شباب الأمة: يا من أردتم الحياة الهنيئة الراغدة إن في طاعة ربكم واتباع سنة نبيكم كل الهناء والسعادة قال تعالى (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)، يا شباب الإسلام اشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ من النعم التي لا نستطيع عدها ولا حصرها واعلموا أن (مَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) وَاحْفَظُوا هَذِهِ النعم الَّتِي بِهَا تَنَالُونَ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا مِمَّنْ بَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا فَتُعْرِضُونَ عَنْ حِفْظ هَذِهِ النِّعْمَةِ وَرِعَايَتِهَا وشكرها فَيَحِيقُ بِكُمْ مَا حَاقَ بِمَنْ انْقَلَبَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَاشْتَغَلَ بِمَا لا يَنْفَعُهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا عَمَّا لا بُدَّ لَهُ مِنْهُ مِنْ مَصْلَحَةِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ فَخَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَة.

وَاعْلَمُوا يا شباب الإسلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَدْ ثَبتَ عَنْهُ مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ قَالَ: (لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلا مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ) وقَدْ تفرقُ النَّاسُ فِي هذا الزمان إلى ثلاث فِرَق لا رابع لها: الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ وَهُمْ الْمُجَاهِدُونَ في سبيل الله، وَالطَّائِفَةُ الْمُخَالِفَةُ لهؤلاء المجاهدين وَهُمْ اليهود والنصارى والمرتدون وَمَنْ تَحَيَّزَ إِلَيْهِمْ مِنْ المنافقين الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى الإِسْلامِ، وَأما الطَّائِفَةُ الثالثة فهم الْمُخَذِّلَونُ الْقَاعِدُونَ عَما افترض الله عليهم من الجِهَاد وَإِنْ كَانُوا صَحِيحِي الإِسْلامِ. فانظروا يا شباب الإسلام أين أنتم أمن الطَّائِفَةِ الْمَنْصُورَةِ أَمْ مِنْ الْمُخَالِفَة أم من المخذلة فَمَا بَقِيَ قِسْمٌ رَابِع، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجِهَادَ فِيهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفِي تَرْكِهِ خسَارَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعالَى فِي كِتَابِهِ:{قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ} يَعْنِي: إِمَّا النَّصْرُ وَالظَّفَرُ وَإِمَّا الشَّهَادَةُ وَالْجَنَّةُ، فَمَنْ عَاشَ مِنْ الْمُجَاهِدِينَ عاش كَرِيمًا لَهُ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَحُسْنُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ، وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَوْ قُتِلَ فَإِلَى جَنَّة عرضها السماوات والأرض، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمِائَةَ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَعَدَّهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ)، وَقَالَ صلى الله عليه وسلم : (لا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي وَجْهِ عَبْدٍ أَبَدًا) وَقَالَ صلى الله عليه وسلم (مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُمَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ) فَهَذَا فِي الْغُبَارِ فقط وهو أهونُ شيء فَكَيْفَ بِمَا هُوَ أَشَقُّ مِنْهُ كَالثَّلْجِ وَالْبَرْدِ وَالْوَحْلِ، وَقد عَابَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ على الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَتَعَلَّلُونَ بِالْعَوَائِقِ كَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ عن الخروج

للجهاد في سبيل الله فقال سُبْحَانَهُ (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) وَهَكَذَا الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا تَنْفِرُوا فِي الْبَرْدِ فَيُقَالُ لهم: قل نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ بَرْدًا لو كنتم تعلمون، قال النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم (اشْتَكَتْ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا فأذن لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَس فِي الشِّتَاءِ وَنَفَس فِي الصَّيْفِ، فَأَشُدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ فَهُوَ مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ) فادفعوا أيها الشباب بالصبرِ عَلَى الْحَرِّ وَالْبَرْدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّ جَهَنَّمَ وَبَرْدَهَا.

وَاعْلَمُوا يا شباب الإسلام أَنَّ الله تعالى ضمن النُّصْرَةَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ، وَأما أحزاب الكفر والردة فإنهم مَقْهُورُونَ مَقْمُوعُونَ إن شاء الله فَأَبْشِرُوا بِنَصْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِحُسْنِ عَاقِبَتِهِ (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) وَهَذَا أَمْرٌ قَدْ رأيناه بأعيننا وتيَقَّنَّاه في كثير من المواطن وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، واستمعوا إلى نداء الله إليكم وما يحمله من الوعد والبشرى في الدنيا والآخرة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)

وأما نصيحتي إلى كل من ينشغل بالعبادة عن الجهاد ويظن أنه بقعوده عن النزال قد نجا من أهوال الجهاد ومشقاته، نصيحتي إليهم أن يتدبروا قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز) فلولا دفع الله تعالى الكافرين بالمجاهدين في سبيله لما بقي مكان صالح لعبادة الله سبحانه، ولولا ما شرعه الله تعالى للأنبياء والمؤمنين من قتال الأعداء لاستولى أهل الشرك وعطلوا ما بناه أرباب الديانات من مواضع العبادات، فالجهاد أمر متقدم في الأمم وبه تصان أماكن العبادات، فلولا القتال والجهاد لتغلب أهل الباطل بباطلهم على الحق في كل أمة.

ومثل هذه الآية في المعنى قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين) أي فلولا تشريع الله تعالى الحكيم الخبير للجهاد والقتال والذي يدفع الله به الكافرين بالمؤمنين والظالمين بأهل العدل والمفسدين بأهل الصلاح، لولا ذلك لغلب أهل الكفر والفساد وملئوا الأرض من رجسهم وفسادهم ولما استطاع المؤمنون والصالحون عبادة ربهم ولا الدعوة إلى دينهم.

وَلقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن العابد لا يستطيع أن يلحق بمنزلة المجاهد في سبيل الله تعالى فقَالَ صلى الله عليه وسلم : (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَثَلُ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ الَّذِي لَا يَفْتُرُ مِنْ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ)، وَقَالَ رَجُلٌ للنبي صلى الله عليه وسلم : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: (لَا تَسْتَطِيعُه) فأعاد عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

(هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَصُومَ فَلَا تُفْطِرُ وَتَقُومَ فَلَا تَفْتُرُ؟) قَالَ: ومن يستطيع ذلك، قَالَ صلى الله عليه وسلم : (فَذَلِكَ الَّذِي يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، ثم أيها العباد ألم يكن النبي صلى الله عليه وسلم أعبد أهل الأرض قاطبة فلم ترك العبادة ونفر في سبيل الله وحرض أصحابه رضي الله عنهم على ترك المساجد والخروج والسياحة في البلاد للجهاد في سبيل الله؟، وأدعوا كل من تخلف عن الجهاد أن يتدبروا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وأمر به المسلمين مع من تخلف من الصحابة رضي الله عنهم عن غزوة واحدة وذلك حينما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه رضي الله عنهم جميعا بهجر المتخلفين عن هذه الغزوة بل وأمر زوجاتهم بمفارقتهم مع أنهم ولا شك كانوا من أكثر الناس عبادة وتهجدا، ولكنهم حينما تخلفوا عن غزوة طلب واحدة هجرهم كل من كان بالمدينة بأمر نبوي، فأوجب التخلف عن غزوة واحدة. وقد كانت غزوة طلب لا دفع. هجر من تخلف ولو كان من أعبد الناس، فما بال من تخلف عن نصرة الدين في غزوات كثيرة وقعد عن نصرة المسلمين وهو يرى أطنان المتفجرات تلقى عليهم فتمزق أحشاءهم وتقطع أوصالهم، وقعد وهو يرى بلاد المسلمين تهوي تحت مطارق النصارى واليهود والصليب يعلو فوق ربوعها، هذا فضلا عن احتلال اليهود الحاقدين لمسرى رسول الله وحلول النصارى ببلاد الحرمين يعيثون فيها فسادا فضلا عن سائر بلاد المسلمين التي تغلب عليها عملاء كافرون.

وليعلم كل العباد أن الجهاد اليوم ليس من نوافل الأعمال ولا من فضائل التطوعات بل هو فريضة شرعية محكمة تضافر في الدلالة على وجوبها الكتاب والسنة وإجماع الأمة، كما أنه حق لبلاد المسلمين في ضمير كل فرد من أبنائها غيور على دينها وكرامتها واستقلالها.

وللأوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق

ولقد اتفق الْعُلَمَاء عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي التَّطَوُّعَاتِ أَفْضَلُ مِنْ الْجِهَادِ، فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ الْحَجّ والعمرة وَأَفْضَلُ مِنْ التطوع بالصَّوْمِ والصَّلَاةِ، وَالْمُرَابَطَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ الْمُجَاوَرَةِ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَة وَبَيْت الْمَقْدِسِ للعبادة والطواف حَتَّى قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَأَنْ أُرَابِطَ لَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ أَنْ أُوَافِقَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، فانظروا كيف اختار هذا الصحابي الفقيه الرِّبَاطَ لَيْلَةً عَلَى الْعِبَادَةِ فِي أَفْضَلِ اللَّيَالِي عِنْدَ أَفْضَلِ الْبِقَاعِ، ولقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ الْمَنَازِلِ)

وقال النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم (رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا أُجْرِيَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ) فَهَذَا فِي الرِّبَاطِ فَكَيْفَ الْجِهَادُ .

وأسوق إلى كل من يتذرع بالعبادة عن الجهاد رسالة العالم العابد المجاهد عبد الله بن المبارك رحمه الله إلى أعبد أهل زمانه الفضيل بن عياض حينما راسله قائلا:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك في العبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب

أو كان يتعب خيله في باطلٍ فخيولنا يوم الصبيحة تتعبُ
ريح العبير لكم ونحن عبيرناً وهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي غبار أهل الله في أنف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لا يكذبُ

وأما نصيحتي إلى العلماء الكرام فأقول لهم: علماءنا الكرام إن العلماء هم ورثة الأنبياء في العلم والعمل والبذل والعطاء والجهاد والتضحية والفداء، وهم محط ثقة الناس إذا ما داهمتهم الخطوب الجسام، وهم الذين يُصلحون إذا فسد الناس، هم القادة الأعلام والمنارات الشامخة الذين يقودون العباد والبلاد إلى بر السلامة والنجاة قال تعالى (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) والعلماء هم الذين ينبغي أن يكونوا في طليعة الأمة نحو كل خير، ولهذا أمر الله تعالى بطاعتهم وخصهم بالذكر من دون الناس في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)، هذا هو دور العلماء وهكذا كانوا وهكذا يجب أن يكونوا، ولكن عندما يرضى العالِم لنفسه خلاف ذلك فيرضى أن يكون بوقاً للطواغيت والظالمين يبرر ظلمهم وكفرهم ويزينه في أعين الناس ويصبغ عليهم وعلى نظامهم الشرعية بعبارات الإطراء والولاء والفداء ويمنع من جهادهم والإنكار عليهم فإنه يفقد وفي نفس اللحظة دوره الريادي القيادي المناط به ويفقد بذلك أيضا أي شرعية في قيادة البلاد والعباد ليصبح والعياذ بالله كمثل من قال تعالى فيهم (فمثله كمثل

مثل الكلب إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ) نعيذكم بالله من هذه المنزلة الخسيسة.
علماءنا الأعزة الكرام: عندما يسخِّر العالِم علمه وما يحفظ من نصوص شرعية لإحقاق باطل أو إبطال حق قربة للطواغيت الظالمين وطمعاً فيما يلقونه إليه من الفتات، وعندما يرضى العالِم لنفسه أن يكون الأداة التي يؤدب بها الطاغوت مخالفيه ومن يعترض عليه بالفتاوى والبيانات التي يأمرهم الطاغوت بإخراجها، وعندما يتحول العالم إلى عقبة كأداء تمنع الشعوب من التغيير وتحيل بينهم وبين أن يستأنفوا حياة إسلامية راشدة على منهاج النبوة فإنه حينئذٍ يفقد دوره الريادي المناط به، وعندما تقتصر همة العالم ووظيفته على الوعظ والإفتاء بعيداً عن واقع الأمة وآلامها ومشاكلها ولا يعيش مع أهل الإسلام آلامهم وآمالهم ولا يؤم أهل الإسلام إلا في المسجد فقط ويترك إمامة الناس في مجالات الحياة وميادينها وساحاتها الأخرى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعسكرية وغيرها من مجالات الحياة للطاغوت ومن يدور في فلكه فإن الناس سينصرفون عنه ليبحثوا عن الهدى وحل مشاكلهم عند غيره.
أيها العلماء الكرام إني أعيذكم من هذا الحال وهذه الأخلاق فموطن التخذيل والتثبيط والرضى بواقع الطواغيت الظالمين ليس موطنكم ولا المكان الذي يليق بكم، علماءنا الكرام: إن الشعوب قد سئمت من كفر وفجور وظلم وعمالة طواغيت الحكم الجاثمين على صدر الأمة ومقدراتها والأمة تريد التغيير وتسعى له وهي ماضية فيه إن شاء الله فالذي ينبغي لكم أن

تكونوا القادة لأي عملية تغيير تُقدم عليها الأمة لا أن تقفوا عقبة كأداء في طريقها، أيها العلماء إن خذلتم شعوبكم وكذبتموهم وأبيتم قيادتهم في الشدة وهم في طريقهم نحو التغيير المنشود فإن الشعوب ستتجاوزكم وقد تبحث عن قادة غيركم والمسؤول حينئذٍ أنتم بالدرجة الأولى، أيها العلماء قد فسد حكامنا بما فيه الكفاية فنرجو أن لا يُضاف إلى فسادهم وطغيانهم فساد العلماء فتغرق السفينة بمن فيها من الصالحين والطالحين فيقع الندم، ولات حين مندم.

يا معشر العلماء هُبوا هَبَّةً   قد طال نومكمو إلى ذا الآن
يا معشر العلماء قوموا قومة   لله تُعلي كِلْمَةَ الإيمان
يا معشر العلماء عزمةَ صادق   متجرّدٍ لله غير جَبان
يا معشر العلماء إن سكوتكم   من حجّة الجهال كل زمان
يا معشر العلماء لا تتخاذلوا   وتعاونوا في الحق لا العدوان
وتعاقدوا وتعاهدوا أن تنصروا   متعاضدين شريعة الرحمن
فالله ينصر من يقوم بنصره   والله يَخذل ناصر الشيطان

وأخيرا أقول لكل مسلم: إن الجهاد في سبيل الله هو السبيل الوحيد لتحرير مقدسات وأراضي المسلمين من قبضة التحالف الصليبي اليهودي العالمي بقيادة أمريكا وإسرائيل وطواغيت العرب والعجم، ولإقامة شريعة الله تعالى العادلة بين الخلق، ولكن هذا الجهاد حتى يعطي ثماره المرجوة ويحقق أهدافه المطلوبة لا بد أن تتوفر فيه الأمور التالية :

1. أن يكون تحت راية إسلامية واضحة لا لبس فيها ولا غموض، هدفها أن تكون كلمة الله هي العليا، فمن أسباب

الهزائم التي مني بها العرب ضد اليهود أنهم دخلوا المعركة تحت رايات جاهلية عمياء.

2. أن يكون جهادا تشارك فيه الأمة بجميع فئاتها من العلماء والشيوخ وقادة الحركات والدعاة والمربين والشباب والتجار وأصحاب الأموال والأطباء والمهندسين والطلاب وغيرهم، فكل هؤلاء مخاطبون بخطاب الله تبارك وتعالى بوجوب جهاد الكافرين، ولم يعذر الله تبارك وتعالى إلا أصحاب الأعذار المعروفين.

إن على هؤلاء جميعا أن يشاركوا في المعركة، كل حسب قدرته واختصاصه، فواجب العلماء والدعاة الأول بيان الحق والقيام به ودعوة الأمة إليه وتحريضها على الجهاد وقيادتها في ذلك، وواجب التجار وأصحاب الأموال هو الإنفاق والبذل في سبيل الله تبارك وتعالى، وواجب الشباب المسلم هو الإعداد والاستعداد والقبض على الزناد.

3. أن يكون هذا الجهاد تحت قيادة تقية نقية من أهل العلم والخبرة حتى لا تباع ثمار الجهاد في أية مرحلة من المراحل.

ومن المعلوم أن الإعداد للجهاد في سبيل الله فريضة قائمة بذاتها، فكيف وقد احتلت المقدسات وانتهكت الحرمات ونهبت الخيرات والثروات، واستبيحت بيضة الإسلام في عقر داره؟ يقول الله عز وجل: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم)

فالله الله في إسلامكم والله الله في جهادكم والله الله في مقدساتكم لا تركنوا إلى الدنيا وزينتها وهلموا إلى عز الدنيا وفوز الآخرة.

اللهم هل بلغت اللهم فاشهد

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دار غرب المتوسط
للنشر والتوزيع